

تفسير ابن كثير

يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

ثم قال تعالى : (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ، كقوله تعالى : (

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) [الأعراف : 41] ، وقال : (لهم من فوقهم

ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) [الزمر : 16] ، وقال : (لو يعلم الذين كفروا حين لا

يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) [الأنبياء : 39] ، فالنار تغشاهم من سائر

جهاتهم ، وهذا أبلغ في العذاب الحسي . وقوله : (ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) ، تهديد

وتقريع وتوبيخ ، وهذا عذاب معنوي على النفوس ، كقوله : (يوم يسحبون في النار على

وجوههم ذوقوا مس سقر . إنا كل شيء خلقناه بقدر) [القمر : 48 ، 49] ، وقال (يوم

يدعون إلى نار جهنم دعا . هذه النار التي كنتم بها تكذبون . أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون

. اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون) [الطور : 13 -